# الالتزام بالإسلام

## مراحل وعقبات

تأليف

**د. عبد الله الخاطر**

«رحمه الله»

**حقوق الطبع محفوظة**

**الطبعة الأولى**

**١٤٢٠هـ**

**ريع هذا الكتاب**

سوف يصرف في المشاريع الخيرية

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

**أما بعد:**

فموضوع(*) الكتيب الذي بين يديك – أخي القارئ – ليس موضوعًا تنظيريًا، وإنما هو صدى لواقع الشباب في بداية الالتزام بدين الإسلام، تبدت عناصره نتيجة للمعايشة مع الشباب والحركة بينهم على صعيد الدعوة إلى الله.

---

(*) أصل الكتيب محاضرة ألقيت في مدينة الرياض.

وندعو الله أن ينفع به الشباب سواء منهم من كان ملتزمًا سائرًا على الطريق أو من كان في بدايات الالتزام أو الذين يدعون غيرهم إليه، كما ندعو الله أن ينال محتواه قبولاً من أولئك الذين يعيش الشباب في كنفهم، فيكونون بذلك عونًا للشباب على الالتزام، ولا يقفون عوائق في سبيل التزامه.

والله نسأل للجميع الهداية والتوفيق.

# مقدمات لا بد منها

**هذا الحديث لمن؟**

يمر الشباب (كل الشباب) بمراحل واحدة حال الالتزام بدين الله، وتبدأ تلك المراحل ببداية معينة وتنتهي بالنهاية نفسها، وقد يتجاوز شاب جميع المراحل ويظل ثابتًا، وقد يتعثر بعضهم فيتوقف عند مرحلة معينة، وتتحد ردود أفعال الوسط المحيط بالشباب من الأقارب والأصدقاء والأهل وخاصة الأبوين، تتحد ردود الأفعال من هؤلاء جميعًا أيضًا، وتكون في سلسلة متواكبة مع المراحل السابقة، وحديثنا عن المراحل وردود الأفعال حديث لفئات عدة:

● إنه حديث مفيد للذين بدؤوا الطريق ولا يزالون سائرين وينوون الاستمرار بإذن الله؛ لكي يعرفوا أين هم؟

وفي أي مرحلة؟ وماذا بقي من مراحل؟ فيواصلون طريقهم.

● وهو أيضًا حديث للذين ينوون الالتزام لكي يكونوا على بينة من عوائق الطريق، فيتجاوزوها بعد أن توقعوها، فيكون ذلك أعون لهم على المضي في الطريق.

● وهو حديث إلى الذين يقفون في طريق الشباب يريدون أن يحولوا بينهم وبين الالتزام والمضي في طريق الطاعة إلى الغاية التي ترضي الله ـ عز وجل ـ وليتذكر هؤلاء أن الأمر: جنة ونار، وأنهم لن يستطيعوا أن يقفوا دون رجوع الشباب إلى ربه؛ لأن الله هو ناصر دينه ﴿ **وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ** ﴾ [ يوسف: ٢١ ].

● **وأخيراً**: هو حديث إلى الذين قطعوا شوطًا على الطريق دون بينة فكثرت أخطاؤهم؛ إن هؤلاء في حاجة إلى معرفة المرحلة التي يجب عليهم أن يعودوا فيبدؤوا منها ويستأنفوا طريقهم، ويدلوا غيرهم أيضًا على معالم الطريق الصحيحة، فيستفيد غيرهم من تجربتهم؛ فالعاقل يبدأ من حيث انتهى الآخرون.

# أجيال ثلاثة

كلنا يدرك أن ثمة رجعة إلى الدين بدت تسود العالم كله، فظاهرة العودة إلى الدين ليست مقصورة على العالم العربي أو الإسلامي فقط، وإنما هناك رجعة إلى قيم الدين تنتشر في العالم كله.

ولكن رجعة الشباب الإسلامي وانتشار الصحوة بمظاهرها لا سيما المراكز الإسلامية التي بدأت تنتشر، تلك الرجعة التي أحدثت ردود أفعال من التوجس والخيفة لدى الغرب من أن يستيقظ «المارد الإسلامي» الذي نام قروناً عديدة كانت قوية، والخوف منها كان شديداً؛ لأن مظاهر الصحوة كانت مساحتها أوسع في الشباب خاصة.

والشباب مرحلة سنية وجيل من ثلاثة أجيال توجد في كل مجتمع، وتلك الأجيال هي:

١ – جيل المسنين: وغالبهم يلتزمون التزامًا تقليديًا يخلو من الوعي العميق بالواقع ويفتقر إلى العلم والثقافة التي تنفع الأجيال الأخرى.

٢ – جيل كبار الشبان: وهم الذين تتراوح أعمارهم بين ( ٣٥ ـ ٥٠ ) سنة، هؤلاء هم الذين تأثروا بالحضارة الغربية وساروا على طريقة الغرب فكرًا وسلوكًا، وقليل من هؤلاء من التزم بدينه، والملتزم منهم غالبًا ما يكون منعزلاً عن جيل الشباب الذين تقل أعمارهم عن ( ٣٥ ) سنة.

٣ – جيل الشباب: وهم ما بعد البلوغ إلى سن ( ٣٥ ) سنة تقريبًا وهؤلاء قسمان: شباب ضائع، وشباب ملتزم بدينه، والشباب الضائع يعاني من فراغ فكري، وخواء عقدي، ولعل الأبيات التالية لإيليا أبو ماضي تعبر عن حالته وتصورها:

جِئْتُ لا أعلمُ من أين ولكنـــيَ أَتيْـــــتُ
ولَقَـدْ أبصرتُ طريقا قُـــدَّامي فَمَشَيْـــتُ

وَسأَبقَــى سَائـــــرًا  شِئْتُ هـــذا أم أَبَيْتُ

كيف أَبْصرتُ طريقي  كيـــــف جِئْـــــتُ

لَسْتُ أَدْري

ولماذا لســـتُ أدري  لســـــــــت أدري

والصراع دائمًا يكون بين الجيلين الثاني والثالث؛ حيث يعاني الجيل الثالث من الجيل الثاني، وإن كان الجيل الثاني يتلقى دعمًا من الجيل الأول، ولكن جيل المسنين يبقى ضعيف التأثير في التفاعل بين الأجيال.

* * *